مسار إعادة العلاقات بين الإمارات والنظام السوري

إعداد: خالد التركاوي
باحث رئيسي في مركز جسور للدراسات

تقرير تحليلي

تشرين الثاني / نوفمبر 2022

جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مؤسسة بحثية مستقلة، ومركز تفكير متخصص في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يهتم بالأنشطة والفعاليات والتدريب لصناعة التأثير المتبادل بين المسؤولين وصناع القرار وكافة دوائر التأثير والرأي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية المتصلة بالشأن السوري، للمساعدة في الوصول للأهداف والاستراتيجيات من خلال المعطيات والأفكار والتوصيات بشكل مهني واقعي دقيق.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات - 2022
www.jusoor.co

المحتويات

مقدمة: 4

ثانياً: العلاقات الاقتصادية بين عامَيْ 2018 و2022 6

ثالثاً: لقاءات متنوعة بين عامَيْ 2018 و2022 9

رابعاً: عوامل خارجية مؤثّرة في زيادة التواصل بين الطرفين 11

خامساً: الآثار التي خلّفتها الزيارات المتبادلة 12

خُلاصة: 13

مقدمة:

قبل 4 سنوات، وتحديداً في 27 كانون الأوّل/ ديسمبر 2018، كانت الإمارات قد أعادت افتتاح سفارتها في دمشق، كإعلان رسمي عن تطبيع العلاقات مع النظام السوري بعد انقطاع دام أكثر من 6 سنوات. وتحسُّن العلاقات بين الطرفين بدأ أصلاً منتصف عام 2018؛ حينما انتقدت الإمارات استمرار تعليق عضويّة سورية في الجامعة العربية.

لكنّ مستوى العلاقات بين الطرفين لم يرتفع حتى أواخر عام 2019 حيث زادت الزيارات واللقاءات المشتركة بين مسؤولي النظام ونظرائهم الإماراتيين، وكانت على مستويات عديدة رسمية وغير رسمية، كان أبرزها زيارة بشار الأسد للإمارات.

ويُعتبر عام 2022 أكثر الأعوام التي شهدت فيه علاقات الطرفين زيارات ولقاءات متبادلة ومتنوعة، بعدما تجاوزت 15 مناسبة سياسية واقتصادية ورياضية حتى نهاية أيلول/ سبتمبر.

ويُحاول هذا التقرير تغطية مسار العلاقات بين دمشق وأبو ظبي بعد مُضِيّ 4 سنوات على استئنافها، فيما يغطي أبرز الزيارات المتبادلة ونتائجها بشكل منفرد أو ضِمن سياقها الكلي وأهدافها. وتم الاعتماد على معدّل اللقاءات والزيارات المتبادلة بين الطرفين كمتحوّل رئيسي تابع لمتحولات أخرى أكثر استقلالاً، أي التطبيع بين إسرائيل والإمارات والتقارب بين الأخيرة وتركيا والعقوبات الغربية على النظام.

ثم خلص التقرير إلى مجموعة من النتائج حول أثر اللقاءات والتواصلات المتبادلة على مسار تطبيع العلاقات بين الطرفين.

أولاً: العلاقات السياسية بين عامَيْ 2018 و2022

لعلّ أبرز اللقاءات التي حصلت بين الطرفين تمثلت في زيارة وزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد إلى دمشق في أكتوبر/ تشرين الثاني 2021، حيث تم استقباله من بشار الأسد نفسه، ولاقت الزيارة ترحيباً من روسيا وإيران، ومثلت أوّل محاولة فعلية لفكّ القيود المفروضة على النظام، الذي اعتبرها تجاوزاً للأزمة بل انتهاء لها.

بعد ذلك سرعان ما توجّه بشار الأسد نحو الإمارات في زيارة بدت وديّة أكثر منها رسمية، وفسّرت حالة كسر الجمود والتطوّر الملحوظ في العلاقات بين الطرفين.

سياسياً، تبادل الطرفان زيارات ولقاءات وبرقيات رسمية في مناسبات عديدة بين عامَيْ 2018 و2022 كما هو موضح في الجدول أدناه:

نوفمبر, 2022

أبرز المناسبات السياسية بين النظام السوري والإمارات

الأهداف المعلنة	طبيعة المناسبة	تاريخ المناسبة	المكان	عنوان المناسبة
تعزية	اجتماعية	16.05.2022	سفارة الإمارات في دمشق	برقية بوفاة خليفة بن زايد من قبل وفود رسمية وغير رسمية
تهنئة بتسلم الحكم	سياسية	14.05.2022	—	برقية لمحمد بن زايد من بشار الأسد
تهنئة بمناسبة عيد الفطر	سياسية	02.05.2022	—	برقية من رئيس دولة الإمارات لبشار الأسد
تشاور وتنسيق	سياسية	18.03.2022	الإمارات	زيارة بشار الأسد للقاء محمد بن زايد
تعزيز التعاون	سياسية	09.11.2021	دمشق	زيارة عبد الله بن زايد إلى سورية
تهنئة بعيد الجلاء	سياسية	17.04.2021	—	برقية من حاكم دبي ورئيس الدولة لبشار الأسد
إعادة العلاقات	سياسية	27.12.2018	دمشق	افتتاح سفارة الإمارات من جديد

مع نهاية 2022، يبدو أن العلاقات "الإماراتية – السورية" كانت جيدة بالمجمل منذ بَدْء مسار التطبيع، حيث تم إعادة افتتاح السفارة الإماراتية في دمشق، وأصبحت أبو ظبي تشكل مجالاً لتحرُّك موظفي النظام من الطبقات الإدارية العليا؛ لإجراء لقاءات مع مسؤولين من دول مختلفة. وتم تتويج مسار العلاقات بزيارة وزير الخارجية الإماراتي لسورية، وزيارة بشار الأسد للإمارات[1]، وهو ما يخول الإمارات للاستثمار في العلاقة مع النظام السوري على حساب أطراف دولية أخرى بما فيها إيران وروسيا، حيث يمكن أن تلعب بذلك دور وساطة بين النظام وقُوى إقليمية أو عالمية في المستقبل.

ثانياً: العلاقات الاقتصادية بين عامَيْ 2018 و2022

حظي الجانب الاقتصادي باهتمام أكبر من قِبل النظام السوري والإمارات، التي قامت بتسهيل أعمال الشركات والأفراد السوريين، كما سمحت لهم بممارسة عمليات التحويل، وزادت التفاعلات الاقتصادية بين الطرفين، وأكثرها تأثيراً تمثل في إقامة جناح لحكومة النظام في معرض "دبي – إكسبو"؛ ورغم أن الجناح بدا تقليدياً للغاية، إلا أن الوفود العالمية التي زارت المعرض اطّلعت على وجهة نظره حول الوضع في سورية، كما زارت عدة وفود رسمية من بلدانٍ عدةٍ الجناحَ السوري وأقامت لقاءات معهم، أي أن المعرض سمح للسوريين بعقد لقاءات ما كانوا ليحصلوا عليها في دمشق.

كذلك تم تبادُل الزيارات من قِبل رجال أعمال ووزراء، وأصبحت الإمارات وجهة للوزراء في حكومة النظام في سبيل ما يسمونه تمتين العلاقات وتطويرها.

[1] **بشار الأسد في زيارة تاريخية لدولة الإمارات العربية**، "بي بي سي عربية"، 19/3/2022، الرابط.

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

نوفمبر, 2022

أبرز المناسبات الاقتصادية بين النظام السوري والإمارات

الأهداف المعلنة	طبيعة المناسبة	تاريخ المناسبة	المكان	عنوان المناسبة
تعزيز التعاون	اقتصاد	14.10.2021	روسيا	لقاء وزراء النفط الإماراتي والسوري في موسكو
استعراض قانون الاستثمار السوري الجديد	اقتصاد	04.10.2021	الإمارات	زيارة وزير الاقتصاد السوري للإمارات
الإمارات تعلن عن استعداد لدعم منظومة المياه	اقتصاد	23.09.2021	الإمارات	لقاء وزير الموارد المائية السوري وزير الطاقة والبنى التحتية الإماراتي
اجتماع رسمي دوري	اقتصاد	09.06.2019	الإمارات	مشاركة وفد من غرفة التجارة السورية في اجتماع اتحاد الغرف العربية
تعزيز التعاون	اقتصاد	13.09.2019	الإمارات	لقاء بين وفد رجال أعمال سوري وغرفة تجارة وصناعة الإمارات
زيارة شركة شام القابضة وبحث التعاون المشترك	اقتصاد	07.08.2018	دمشق	لقاء بين مدير عام شركة الإمارات للتطوير ومحافظ دمشق

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

نوفمبر, 2022

أبرز المناسبات الاقتصادية بين النظام السوري والإمارات

الأهداف المعلنة	طبيعة المناسبة	تاريخ المناسبة	المكان	عنوان المناسبة
مجالات التعاون التربوي	تعليم	20.09 .2022	نيويورك	لقاء وزيري التعليم الإماراتي والسوري
بحث آلية العمل المشترك في مجال الاستثمار	اقتصادي	08.08.2022	دمشق	لقاء وزير الاقتصاد السوري مع القائم بالأعمال الإماراتي وسفير البحرين ورئيس غرفة تجارة الأردن
توزيع مساعدات من قبل الهلال الأحمر الإماراتي	إنساني	12.05.2022	اللاذقية	زيارة مسؤولين من الهلال الأحمر الإماراتي للاذقية
سبل تطوير البنية التحتية	اقتصادية	14.04.2022	دمشق	لقاء القائم بأعمال السفارة الإماراتية مع وزير الإدارة المحلية السوري
ترويج للاستثمار في سورية	اقتصادية	30.03.2022	الإمارات	مشاركة النظام السوري في "إكسبو - دبي"
اجتماع رسمي	بيئية	27.03.2022	الإمارات	مشاركة وزير الإدارة المحلية ووزيرة التنمية الإدارية السورية في أسبوع المناخ
لقاء مع سوريين وإماراتيين في سبيل الاستثمار في سورية	اقتصاد	11.12.2022	الإمارات	لقاء وزير الاقتصاد السوري بنظيره الإماراتي

مع نهاية 2022، بات واضحاً أنّ رجال الأعمال المحسوبين على النظام، وكذلك الشركات السورية العاملة في سورية، استطاعوا الاستفادة من الإمارات في مجال استيراد السلع التي مُنعت من الحصول عليها من أي مكان آخر، خاصة في مجال التكنولوجيا والتقنيات.

حتى الوقت الراهن، ما تزال مُعَدّات أمريكية متطورة تُباع في دمشق، كأجهزة الآيفون (Iphone)[2]، وأجهزة الحاسوب من نوع آبل (Apple Mac)، إضافة لأجهزة اتصالات أوروبية الصنع، وكلها تأتي من الإمارات عَبْر شركات لديها أفرعٌ أو موردون في الإمارات.

من جانب آخر، يُلاحَظ أنّ الإمارات استطاعت مدّ النظام بمبالغ مالية كبيرة بالقطع الأجنبي، عن طريق عمليات التصدير التي كانت تحصل عَبْر الإمارات، ويُتوقع أنّ ما بين 700 مليون إلى مليار دولار أمريكي تتدفق سنوياً على النظام من خلال مبيعات سوريّة تحصل عَبْر الإمارات[3].

كما سهلت الإمارات أنشطة السوريين الراغبين بالتنقل من وإلى سورية، ومنحت كثيراً منهم تسهيلات عمل تجارية وسياحية عَبْر الإقامة الذهبية[4]، في سبيل تخفيف الضغط على النظام. وحالياً، تعمل في الإمارات عشرات الشركات المحسوبة على رجال أعمال مقربين من النظام.

ثالثاً: لقاءات متنوعة بين عامَيْ 2018 و2022

سهّلت الإمارات وصول السوريين إليها في جوانب غير سياسية واقتصادية، حيث جعلت من أراضيها مكاناً للشباب السوري الراغب بالعمل، كما أنها دعت إليها وفوداً رياضيةً من فِرَق السلة وكرة القدم والألعاب القتالية، وسمحت لهم بإقامة تدريبات والمشاركة في بطولات مختلفة.

ولعلّ أبرز زيارة لمسؤول سوري خارج العلاقات السياسية والاقتصادية؛ كانت لوزير الأوقاف السوري عبد الستار السيد إلى الإمارات للمشاركة في مؤتمر الوحدة الإسلامية في أيار/ مايو 2022، والذي طرح وجهة نظر النظام رسمياً في المؤتمر، والتقى شخصيات عديدة من مختلف الدول.

وفيما يلي جدول لأبرز اللقاءات المتنوعة التي حصلت بين النظام السوري والإمارات:

---

[2] يمكن مراجعة صفحة إيماتل، وهي شركة محسوبة على أحد رجال الأعمال الداعمين للنظام السوري، الرابط.
[3] خالد تركاوي، **التجارة الخارجية للنظام السوري بعد 2011**، مركز جسور للدراسات، 27/7/2022، الرابط.
[4] **طريقة الحصول على الإقامة الذهبية في الإمارات**، راديو روزانا، 10/6/22021، الرابط.

نوفمبر, 2022

المناسبات غير السياسية والاقتصادية بين النظام السوري والإمارات

الأهداف المعلنة	طبيعة المناسبة	تاريخ المناسبة	المكان	عنوان المناسبة
مشاركة في تصفيات آسيا	رياضة	31.08.2022	الإمارات	زيارة فريق الشباب لكرة القدم
سبل تطوير العلاقات الثنائية في المجال الثقافي	ثقافة	23.06.2022	دمشق	لقاء وزيرة الثقافة والقائم بأعمال السفارة الإماراتية
مشاركة رسمية	دينية	05.08.2022	الإمارات	حضور مؤتمر الوحدة الإسلامية من قبل وزير الأوقاف السوري
مشاركة في تصفيات آسيا	رياضة	27.01.2022	الإمارات	مباراة بين منتخب سورية والإمارات وكوريا الجنوبية
معسكر تدريبي	رياضة	07.11.2020	الإمارات	لقاء بين المنتخب السوري ونظرائه من أوزبكستان والأردن

وعليه، يُلاحَظ أنّ التسهيلات الممنوحة للسوريين ظهرت بشكل واضح في مشاركات الفِرَق الرياضية السورية[5]، وباستقبال السوريين للمشاركة في أنشطة ثقافية أو علمية، ورغم أن هذا الأمر ليس بأهمية الجانب السياسي أو الاقتصادي، إلا أنه يُعتبَر خدمة يتم تقديمها للنظام، خاصة أنّ هذه الوفود ترفع عَلَم النظام، وتقدم له الشكر عَبْر منصات إعلامية عربية.

رابعاً: عوامل خارجية مؤثّرة في زيادة التواصل بين الطرفين

يُمكن اعتبار التطبيع بين إسرائيل والإمارات الذي حصل في آب/ أغسطس 2020[6]، أحد أبرز العوامل المؤثرة في زيادة التواصل بين النظام السوري والإمارات.

ولدى مقارنة هذا العامل مع غيره كالتقارب بين تركيا والإمارات والعقوبات الغربية على النظام، يُلاحَظ أنّ التطبيع بين تل أبيب وأبو ظبي كان ترافق بشكل كبير مع زيادة التنسيق والتواصل بين الأخيرة ودمشق.

وقد ارتفعت الزيارات المتبادلة بين وفود الطرفين بشكل كبير وبمعدل ثلاثة أضعاف بعد التطبيع بين الإمارات وإسرائيل، حيث تم تسجيل ما لا يقل عن 21 مناسبة مشتركة مُقارَنة مع 4 مناسبات قبل هذا التاريخ.

بالمقابل لا يبدو أنّ التقارب بين أنقرة وأبو ظبي أواخر عام 2021 قد أثّر على مستوى الزيارات واللقاءات بين أبو ظبي ودمشق، حيث لم تشهد العلاقة بين الطرفين فارقاً كبيراً، فقبل التقارب تم تسجيل 13 مناسبة وبعده 15.

كذلك، يُلاحَظ أنّ العقوبات الأمريكية والغربية التي كانت في أوجها أواخر 2019[7]، لم تساهم في تخفيض مستوى العلاقات بين الإمارات والنظام بأي شكل من الأشكال، حتى لم يكن لها أي أثر يُذكَر، بل العكس، ارتفع عدد اللقاءات بعد إقرار "قانون قيصر" عام 2020.

[5] **منتخب سورية يصل دبي استعداداً للقاء الإمارات وكوريا الجنوبية**، "الإمارات اليوم"، 21/1/2022، الرابط.
[6] **ما المكاسب التي حققتها الإمارات بعد عام من التطبيع مع إسرائيل**، "فرانس24"، 14/9/2021، الرابط.
[7] خالد التركاوي، **قانون قيصر وأثره على المشهد السياسي والاقتصادي في سورية والمنطقة**، **"مركز جسور للدراسات"**، 17/6/2020، الرابط.

خامساً: الآثار التي خلّفتها الزيارات المتبادلة

يُمكن القول: إنّ الزيارات المتبادلة بين النظام والإمارات والتي بلغت العشرات خلال أكثر من 30 شهراً قد خلّفت عدداً من الآثار السياسية والاقتصادية مثلما هو موضَّح أدناه:

1. سياسياً:

وجّهت الإمارات بموجب هذه الزيارات رسائل بكسر العزلة السياسية عن النظام، عَبْر إظهار جرأة واستعداد الإمارات الدائم لتنظيم الزيارات المتبادلة، وإرسال وزير خارجيتها واستقبال بشار الأسد ومعظم وزرائه، ورغم أنه ما من دول غيّرت تعامُلاتها مع النظام، إلا أن الإمارات استطاعت أن تمهد الطريق لأي دولة راغبة بذلك عَبْر وساطتها أو بشكل مباشر.

وبغض النظر عمّا إنْ كانت الإمارات مدفوعة من إسرائيل بعلاقتها مع النظام، فإن العلاقة الجيدة مع الطرفين تضمن لها قدرات وساطة عالية بينهما، وحضوراً أكبر في الملفّ السوري أمام بقية الفاعلين الدوليين بما فيهم إيران.

كما أنّ أبو ظبي يبدو أنها أرادت إظهار قدرتها على قيادة أي توجُّه عربي فعلي لتهدئة الأمور في سورية، سواء كان يصبّ لصالح النظام أم لا، فهي قادرة على طرق الأبواب السورية للنظام والمعارضة في أي وقت.

2. اقتصادياً:

استطاعت أبو ظبي أن تُقدّم خدمات كبيرة للنظام من خلال تواجُد رجال أعمال محسوبين عليه في أرضها، ولا شك أنه ما من تاجر كبير محسوب على النظام إلا ويمتلك أعمالاً جيدةً في الإمارات وقدرةً على التحرك عَبْرها.

كذلك يُلاحظ أن الإمارات عززت من قدرة النظام على الوصول إلى الأموال الكاش بالقطع الأجنبي عَبْر زيادة استقبال الصادرات من سورية، والتي وصلت إلى أكثر من 700 مليون دولار سنوياً.

أيضاً تعهدت الإمارات رسمياً أو عَبْر تجار إماراتيين بزيادة حجم الاستثمارات في سورية، ولكن الموقع مع حكومة النظام، وكذلك المرخص أو الخاضع للترخيص ما هو إلا حبر على ورق حتى اللحظة، ولا يوجد شيء فعلي على أرض الواقع، باستثناء تلك الحصص البسيطة التي يستثمرها إماراتيون في بعض الشركات السورية، وكذلك هناك عدد كبير من استثمارات سوريين مقيمين في الإمارات على الأراضي السورية.

3. اجتماعياً:

يُفترض أن الإمارات غيرت من وجهة نظر المجتمع السوري الموالي للنظام حِيال موقفها وسياساتها بعد عام 2011، عَبْر المساعدات الإنسانية التي قدمتها، وبتسهيل حركة السوريين في الإمارات.

حيث منحت عدداً من الإقامات الذهبية، بل وجنّست بعض الشخصيات الفنية المؤثرة –كحالة الممثليْنِ المشهوريْنِ ياسر العظمة وبسام كوسا– ويطمح عدد كبير من الفنانين للحصول على إقامتها عَبْر التقرب من الإمارات بالكتابة أو التصريح.

كما سعت لإقامة برامج تلفزيونية تم تصويرها في قلب دمشق، كما هو الحال مع برنامج غيث[8]، وهو مدعوم من الهلال الأحمر الإماراتي، يتم عَبْره تقديم مِنَح كبيرة للمختارين من قِبل إدارة البرنامج لحل مشاكلهم.

خُلاصة:

استطاعت الإمارات أن تقف موقفاً حَذِراً من المعارضة السورية، واقتربت منها بالشكل الكافي لجمع المعلومات مما سمح لها بالتصرف بمرونة مع الجميع، واستطاعت أن تحفظ خطوط العودة مع النظام بقدرة عالية.

وعندما بدأت تغيير مسارها بإعادة افتتاح سفارتها في دمشق وتحسين العلاقات بشكل علني، بدا أنّ ذلك جزءٌ من سياق أكبر يتعلق بإعادة تموضعها في المنطقة بما في ذلك العلاقات مع إسرائيل، التي لا بُدّ أنها ترحب بمثل هذا المستوى من القرب بين الإمارات والنظام، في ظل فشل بقية الأنظمة العربية باحتواء الأخير وإبقائه مرتبطاً بعلاقات مقتصرة على إيران وروسيا.

عملت الإمارات على تسهيل مختلف أعمال النظام في أراضيها من الناحية الاقتصادية، وقدمت له خدمات سياسية بالانفتاح عليه وكسر العزلة بينه وبين الخارج. لكنّها من جانب آخر لم تقدم لمناطق سيطرته الكثير، فلا استثمارات حقيقية ولا مبالغ كبيرة مقدمة لإعادة الإعمار أو في المشاريع الإنسانية حتى الوقت الراهن.

ويُتوقع أن الإمارات تريد أن تُبقي النظام قائماً في وجه أي أنظمة أخرى معادية لها يمكن أن تتسلَّم الحكم في سورية، وهذا ما حَكَمَ معظمَ خطواتها في الماضي ولعدة سنوات، فمنذ إعادة تطبيع العلاقات معه بدا أنّها تُعوّل على جعله ورقة لتحسين قدرتها وموقفها على التفاوض وفي علاقاتها مع الفاعلين الدوليين والإقليميين في المنطقة.

[8] إحدى حلقات برنامج "قلبي اطمأن" التي صُورت في دمشق، 21/5/2019، الرابط.

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مول اوف اسطنبول ـ مكاتب بلازا
طابق/2 ـ مكتب 3# ـ باشاك شهير
اسطنبول - تركيا

+ 90 555 056 06 66

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co